مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: دراسة العلاقة بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية (دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)
اسم الكاتب: د. يمن منصور، براءة أبوكف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/4508
تاريخ الاسترداد: 2025/05/17 22:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على
info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

---

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (36) العدد (1) 2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (36) No. (1) 2014

دراسة العلاقة بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية (دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)

الدكتورة يمن منصور*
براءة أبوكف**

(تاريخ الإيداع 27 / 5 / 2013. قُبِل للنشر في 30 / 1 / 2014)

□ ملخّص □

تعد ظاهرة السكن العشوائي من التحديات العمرانية الخطيرة التي تواجه الحكومات على مستوى العالم. وينشأ السكن العشوائي عند قيام شريحة من المجتمع بالمبادرة بحل مشكلتها الإسكانية بمفردها دون تدخل أو إشراف من الجهات المسؤولة, ويتم ذلك بإمكاناتها المادية والثقافية المحدودة, مما ينتج عن ذلك بيئة عمرانية بحاجة للتخطيط والتنظيم السليم. ولن يكون الحل النهائي والجذري لظاهرة السكن العشوائي من دون البحث عن الأسباب والروافد المغذية لها وإزالتها.

إن الهجرة الداخلية من الأسباب التي أجمع الباحثون على دورها في ظهور مناطق السكن العشوائي وانتشارها. لذلك يتناول البحث الحالي ظاهرة الهجرة الداخلية في سورية كأحد المسببات الرئيسية لظاهرة السكن العشوائي, عبر دراسة وتحليل الهجرة الداخلية حجماً واتجاهاً, كخطوة أولى لدراسة العلاقة الارتباطية بين عدد من المؤشرات السكانية والعمرانية المتعلقة بظاهرة السكن العشوائي وحجم تدفقات الهجرة الوافدة. كما يتناول البحث أثر ظاهرة الهجرة الداخلية على الخصائص الديمغرافية في مناطق السكن العشوائي عبر دراسة ميدانية استهدفت عدد من مناطق السكن العشوائي في محافظة اللاذقية. وقد خلصت الدراسة إلى وجود ارتباط وثيق بين المؤشرات السكانية والعمرانية الدالة على حجم ظاهرة السكن العشوائي وبين حجم تدفقات الهجرة الوافدة, والأثر الواضح لظاهرة الهجرة الداخلية على التركيبة العمرية والنوعية والإقليمية لسكان مناطق السكن العشوائي.

الكلمات المفتاحية : السكن العشوائي – الهجرة الداخلية

* أستاذة مساعدة – قسم الإحصاء والبرمجة – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.
** طالبة دراسات عليا (ماجستير) – قسم الإحصاء والبرمجة – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (36) العدد (1) 2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (36) No. (1) 2014

Studying the Relationship between the Informal Housing Phenomenon and Internal Migration: A Case Study of Lattakia City

Dr. Yomn Mansour*
Barahha Abo Kaff **

(Received 27 / 5 / 2013. Accepted 30 / 1 / 2014)

□ ABSTRACT □

The Informal housing phenomenon is one of the dangerous residential challenges facing governments in many cities of the world. Informal housing happens when a cross-section of society tries to solve their housing problems by themselves without government supervision or interference. This stems from their limited financial and cultural abilities, triggering a residential environment requiring sound designing and arrangement. There will not be a final solution to informal housing in sight without addressing the reasons that cause the informal housing phenomenon and ways of handling them. Moreover, internal migration is one of the main reasons for informal housing that researchers agree on. So, this recent research investigates the internal migration phenomenon being one of the reasons for studying and analyzing its volume and direction. This is a first step towards examining the correlation between the informal housing phenomenon and internal migration. This research also deals with the internal migration effect on the demographic properties of informal housing areas by a field study of a number of informal housing areas in Lattakia. This study shows that internal migration is one of the component factors for informal housing, showing its clear effect on the demographic features of informal housing areas.

Keywords: Informal Housing, Internal Migration

***Associate Professor, Department of Statistics and Programming , Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
****Postgraduate Student, Department of Statistics and Programming , Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

يتبين من متابعة التقارير العالمية المعنية بشؤون الإسكان في العالم وجود فجوة عميقة بين خطط الدول الإسكانية واحتياجات السكان من المسكن(UN,2003). وقدّ تجلت هذه الفجوة لدى معظم دول العالم بنشوء ما يسمى اليوم بمناطق السكن العشوائي (Informal Housing Areas).

خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين أخذت هذه الظاهرة بالانتشار والتوسع داخل وعلى أطراف مدن عديدة في العالم حتى أصبحت إحدى ظواهرها المألوفة وإحدى المعالم الأساسية لنسيجها العمراني الحضري(سليمان,1996). لذلك شهدت جميع دول العالم تواجداً لمناطق السكن العشوائي ولكنّ بدرجات متفاوتة, حيث ُقدر عدد سكان مناطق السكن العشوائي عام 2007 بحوالي المليار نسمة وتواجد أكثر من 90% منهم في الدول النامية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي,2007).

ولقدّ ارتبط ظهور مناطق السكن العشوائي في هذه الدول بجملة من الأسباب الاقتصادية, الاجتماعية, التشريعية والديمغرافية التي على رأسها حركات وتيارات الهجرة الداخلية(Internal Migration). وبالتالي فإن البحث في موضوع السكن العشوائي لن يكتمل دون تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة الداخلية ودورها في نشوء وانتشار مناطق السكن العشوائي.

مشكلة البحث:

لقد أصبح موضوع السكن العشوائي في سورية همّاً واهتماماً لدى الجهات المعنية والأكاديمية على حد سواء, فالإحصاءات والتقارير تشير إلى تفاقم مضطرد في رقعة المناطق العشوائية القائمة. وتنبثق خطورة ظاهرة السكن العشوائي من خلال مايلي:

- الاعتماد على الجهود والخبرات الذاتية للسكان في عمليات بناء المساكن وتحسين البيئة المحيطة بالمسكن.
- مخالفة قوانين البناء, أي عدم التقيد بالشروط والمواصفات التي تضعها الحكومة لتنظيم عملية البناء.
- مخالفة قوانين الملكية عبر تحويل الأراضي ذات الملكية الزراعية إلى أراضي سكنية, أو عن طريق التعدي على أراضي ذات ملكية حكومية أو خاصة.
- مخالفة قوانين التخطيط العمراني.
- الافتقار أو النقص في الخدمات والمرافق العامة.
- انخفاض الشروط والمواصفات العامة للمسكن.
- بيئة اجتماعية يتخللها الكثير من المشكلات الاجتماعية.

وتعد ظاهرة الهجرة الداخلية من المسببات الرئيسية التي أجمع الباحثون على دورها في ظهور وانتشار مناطق السكن العشوائي, حيث غالباً ما ينشأ عن حركات الهجرة الداخلية ظهور لمناطق عشوائية أو اتساع لمناطق عشوائية قائمة وخصوصاً إذا لمُ تواكَب حركات الهجرة الداخلية باستعداد مسبق من جانب الحكومة باستيعاب المهاجرين في مواطنهم الجديدة. وبالتالي فإن أي حل يوجه لظاهرة السكن العشوائي لابد وأن يأخذ بعين الاعتبار الروافد المغذية لظاهرة السكن العشوائي والتي تعتبر الهجرة الداخلية من أهمها.

أهمية وأهدافه:

يستمد البحث أهميته من تسليطه الضوء على ظاهرة الهجرة الداخلية كأحد الأسباب الرئيسية لظهور واتساع مناطق السكن العشوائي. ويهدف البحث إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية عبر مايلي:

1. تحليل ظاهرة الهجرة الداخلية في سورية حجماً واتجاهاً كخطوة أولى لدراسة العلاقة الارتباطية بين حجم تدفقات الهجرة الوافدة وعدد من المؤشرات السكانية والعمرانية المتعلقة بظاهرة السكن العشوائي.
2. دراسة أثر ظاهرة الهجرة الداخلية على الخصائص الديمغرافية لمناطق السكن العشوائي.
3. تحديد أسباب ودوافع إقامة المهاجرين في مناطق السكن العشوائي.

منهجية البحث:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على فكرة وصف الظواهر العامة وتحليلها حيث تمّ الاعتماد عليه في مناقشة النظرية العامة المتعلقة بظاهرة السكن العشوائي والهجرة الداخلية وما يتصل بهما من مفاهيم وأسباب. كما تمّ استخدام أسلوب المسح الإحصائي عبر توجيه استمارة للأسر القاطنة في عدد من مناطق السكن العشوائي في محافظة اللاذقية لدراسة خصائصهم الديمغرافية ومعرفة الأسباب التي جعلتهم يقطنون في مناطق السكن العشوائي. وقدّ تمت معالجة نتائج هذا المسح واختبار فرضيات الدراسة عبر استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS.

مجتمع وعينة البحث:

تكوّن مجتمع البحث من عدد من مناطق السكن العشوائي في محافظة اللاذقية وهي: منطقة الفلسطينية, الدعتور, علي جمال, الأزهري, اليعربية. ونظراً لعدم توافر الإحصاءات الكافية عن المناطق المذكورة, تم الاستعانة بأصحاب الخبرة في إطار هذا الموضوع وتم تحديد عينة بحجم 600 أسرة تم توزيعها بحسب رأي المختصين كمايلي:

الجدول رقم(1) حجم عينة البحث المقدرة وتوزعها

رقم المنطقة	اسم المنطقة	نسبة تمثيل المنطقة في المجتمع*	حجم العينة
1	الأزهري	7%	42
2	اليعربية	5%	30
3	الفلسطينية	38%	228
4	علي جمال	20%	120
5	الدعتور	30%	180
	المجموع	100%	600

* نسبة التمثيل تقريبية

فرضيات البحث :

تتركز فرضيات البحث في فرضيتين رئيسيتين:

الفرضية الأولى: عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية. ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

-عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عدد السكان في مناطق السكن العشوائي وحجم الهجرة الوافدة.

-عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عدد الأسر في مناطق السكن العشوائي وحجم الهجرة الوافدة.

-عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عدد المساكن الإجمالية في مناطق السكن العشوائي وحجم الهجرة الوافدة.

-عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عدد المساكن المشغولة في مناطق السكن العشوائي وحجم عدم الهجرة الوافدة.

الفرضية الثانية: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المهاجرين من حيث أسباب ودوافع الإقامة في مناطق السكن العشوائي.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عديدة قضية السكن العشوائي ولكن البعض منها ركز على العلاقة بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية, ومن هذه الدراسات:

1. دراسة القصير, عبد القادر, 1994- "دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري: مثال المجتمع المغربي"

قام الباحث بمسح ميداني استهدف 460 أسرة في ثلاثة أحياء صفيح في مدينة القنيطرة المغربية (حي البوشتيين, حي باب فاس, حي العربيبي) باستخدام الاستبيان كأداة للبحث وذلك من أجل الإجابة على عدة تساؤلات منها: هل يوجد علاقة بين ظاهرة الهجرة الداخلية وظاهرة نشوء أحياء الصفيح في مدينة القنيطرة المغربية؟. توصل الباحث إلى وجود علاقة ارتباطيه بين ظاهرة الهجرة الداخلية وظاهرة تكون أحياء الصفيح بالمدينة المدروسة. كما تبين للباحث أن الهجرة الريفية كأحد أشكال الهجرة الداخلية هي السبب الرئيسي لتكون أحياء الصفيح في مدينة القنيطرة المغربية.

2. دراسة صقر, مجدي. حسانين, هدى, 2002-"الخصائص السكانية للمناطق العشوائية في مدينة دمياط المصرية وتداعياتها الأمنية" توصل الباحثان إلى أن حركات الهجرة الداخلية المتوجهة لمدينة دمياط تعدّ عاملاً مساعد في نشوء مناطق السكن العشوائي في هذه المدينة. وقدّ توصل الباحثان إلى هذه النتيجة عبر دراسة ميدانية للموطن الأصلي لحوالي 502 أسرة من الأسر القاطنة في مناطق السكن العشوائي بمدينة دمياط. حيث وجدت الدراسة أنّ 67% من عينة البحث هم من مناطق جغرافية أخرى (قرى مدينة دمياط- محافظات أخرى). ولدى دراسة الأسباب التي جعلت مناطق السكن العشوائي بمدينة دمياط وجهة لهؤلاء المهاجرين تبين أن قرب هذه المناطق من مركز المدينة احتل مركز الصدارة, ثمّ جاء بعده عامل الزواج, ثم رخص أسعار المساكن في المناطق العشوائية قياساً بأسعار المساكن النظامية, ثمّ قلة تكاليف المعيشة بالمناطق العشوائية, ثم القرب من مكان العمل.

3.دراسة اسماعيل, خديجة, 2004-"دراسة إحصائية لظاهرة السكن العشوائي وتفاقمها ومن ثم إسقاط ذلك على حالة مدينة دمشق" وقدّ توصلت الدراسة إلى الأثر الكبير للتدفق الأسري من الأرياف والمدن الصغيرة باتجاه العاصمة السورية دمشق في تشكيل ظاهرة السكن العشوائي, حيث تولّد هذا النزوح حسب الدراسة نتيجة لعدم مراعاة التوزيع المتساوي للمشاريع الاستثمارية بين المحافظات, مما ساهم بنزوح شرائح عديدة من السكان إلى المناطق الجاذبة التي يوجد فيها فرص أفضل لتحسين مستوى الحياة. ولقدّ فسرت الدراسة هذا النزوح الكبير إلى مدينة دمشق تحديداً لكونها العاصمة السياسية التي يوجد فيها معظم الوزارات والإدارات الحكومية وعدد كبير من الأنشطة الاقتصادية, وهذا ما جعلها وجهة رئيسية للمهاجرين خلال عقود طويلة. وقد كان لتيارات الهجرة الداخلية تلك دورٌ بارزٌ في نشوء مناطق السكن العشوائي في مدينة دمشق لأسباب عديدة اقتصادية واجتماعية ذكرتها الدراسة.

4.Nawagamuawa; A, Viking; N, 2003-"Slums,Squatter Areas And Informal Settlements - Do They Black Or Help Urban Sustainable In Developing Context? "

تمثل الدراسة السابقة دراسة تحليلية لنتائج دراسات الأمم المتحدة عن المستوطنات البشرية للأعوام (1987,1996) وكذلك دراسة البنك الدولي عن السكن العشوائي في دول العالم الثالث(2001). وقد توصلت الدراسة إلى أنّ الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية هي السبب الرئيسي لنشوء مناطق السكن العشوائي في دول العالم الثالث.

5.Sakay; C, Sanoni; P,Hanazato;T,2010-"Rural To Urban Squatter Settlements: The Micro Model Of Generational Self Help Housing In Lima-Peru"

قام الباحثون في هذه الدراسة بتسليط الضوء على ظاهرة السكن العشوائي في مدينة ليما في البيرو والتي بدأت بالنمو والانتشار منذ عام 1950 بسبب نمو السكان والهجرة القادمة من مرتفعات المدينة. وقد هدف الباحثون إلى دراسة آلية توسع مناطق السكن العشوائي في ظل النماذج الإسكانية الحضرية القائمة. وقد توصلت الدراسة إلى دور مناطق السكن العشوائي في تطوير أساليب الحياة الريفية في المناطق الحضرية.

وأما ما يميز الدراسة الحالية اعتمادها على اتجاهين في دراسة العلاقة بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية لم تعتمدهما الدراسات السابقة وهما:

1. دراسة العلاقة الارتباطية بين المؤشرات السكانية والعمرانية الإجمالية الدالة على حجم ظاهرة السكن العشوائي وبين حجم تدفقات الهجرة الوافدة.

2. دراسة أثر ظاهرة الهجرة الداخلية على الخصائص الديمغرافية في مناطق السكن العشوائي عن طريق أسلوب المسح الإحصائي واستخدام الاستبيان كأداة للدراسة.

مفهوم السكن العشوائي

تتعدد أنماط السكن العشوائي وتتباين من حيث الأوضاع المادية والقانونية والاجتماعية. ولقد أفرز هذا التعدد مجموعة واسعة من التعريفات والمفاهيم, التي انصبت جميعها على توصيف السكن العشوائي بالسكن المخالف للقوانين(Durand,2006).

عرّف (مصطفى,2010) السكن العشوائي, بأنّه ذلك النمط من الإسكان الذي ينمو وينتشر في غيبة القوانين والإجراءات التي تنظم عملية البناء ويتم هذا النمط من الإسكان بالاعتماد على الجهود الذاتية.

اعتمد المؤتمر العالمي الثاني للمستوطنات البشرية في تحديد مفهوم السكن العشوائي على الخصائص الآتية:

- الحيازة غير الآمنة للمسكن,أي عدم وجود إثبات للملكية.
- وصول غير كامل للخدمات الحضرية وبشكل خاص الماء والصرف الصحي.
- موقع على أراضي خطرة.
- هياكل سكنية غير دائمة مع مواد بناء غير متينة.
- أماكن معيشة غير كافية أي هنالك اكتظاظ سكاني على مستوى المسكن(Mohammadi,2010)

نظراً لتعدد جوانب وأبعاد ظاهرة السكن العشوائي فقد تناولها الاختصاصيون في مجالات كثيرة منها علم الاجتماع, حيث عرّف عالم الاجتماع جيرالد ساتلز مناطق السكن العشوائي بالمناطق السكنية التي تسكنها الأقليات الفقيرة ويعاني قاطنوها الحرمان الثقافي والإقصاء الاجتماعي والبطالة(بوعناقة,2007).

أسباب ظاهرة السكن العشوائي

يعود نشوء ظاهرة السكن العشوائي بحسب (سليمان,1996) لجملة من الأسباب منها:

- الزيادة السريعة والمضطردة للسكان وما نتج عنها من عدم قدرة الحكومات على الوفاء بالاحتياجات السكنية لهذه الأعداد الهائلة.
- عدم دعم الحكومات بشكلٍ كافٍ لقطاعات الإسكان العامة المخصصة لذوي الدخول المتدنية.
- قصور التشريعات المنظمة لتقسيم الأراضي والتخطيط العمراني والإسكان.
- حركات الهجرة الداخلية وبشكل خاص الهجرات المتوجهة من المناطق الريفية إلى الحضرية.
- الدوافع القهرية التي قد تضطر السكان إلى اللجوء لسكن المناطق العشوائية.

حجم ظاهرة السكن العشوائي والهجرة الداخلية في سورية

تشكل مناطق السكن العشوائي في سورية ما يُقدر بحوالي% (18-15) من الإجمالي على مستوى سورية(سكان– مساكن), بينما تشكل حوالي %(30-26) من الإجمالي على مستوى مراكز المحافظات, وترتفع النسبة إلى %(40-30) على مستوى مراكز المدن (الدايري,2007). وطبقاً لنتائج تعداد السكان والمساكن لعام 2004, بلغ حجم ظاهرة السكن العشوائي(سكان– مساكن) كماهو موضح بالجدول التالي:

الجدول رقم(2) حجم ظاهرة السكن العشوائي في سورية على مستوى مراكز المدن وعلى المستوى الإجمالي

	إجمالي عام	عشوائي	النسبة %	مراكز المدن	عشوائي	النسبة %
عدد السكان	16549535	2423056	14.64	9180456	2412713	26.3
عدد المساكن	3458000	486291	14.1	1925225	483207	25.1
	البيانات الإجمالية لم تشمل بيانات القنيطرة وادلب لعدم توافرها					

المصدر: التعداد العام للسكان والمساكن, 2004

حيث يظهر ارتفاع نسبة سكان ومساكن مناطق السكن العشوائي على مستوى مراكز المدن مقارنةً بنسبتهما على مستوى الإجمالي. ويوضح الجدول التالي التوزع الجغرافي لظاهرة السكن العشوائي(سكان ومساكن) على مستوى مراكز المحافظات وعلى مستوى المحافظات ومعدل الزيادة المطلقة في حجم الظاهرة بينهما:

الجدول رقم(3) التوزع الجغرافي لظاهرة السكن العشوائي (سكان ومساكن)على مستوى المحافظات وعلى مستوى مراكز المحافظات

المحافظة	على مستوى مراكز المحافظات						على مستوى المحافظات						الزيادة المطلقة في نسبة ظاهرة السكن العشوائي(سكان ومساكن) بين مراكز المحافظات والمحافظات**	
	عدد السكان			عدد المساكن			عدد السكان			عدد المساكن			عدد السكان	عدد المساكن
	إجمالي	عشوائي	النسبة	إجمالي	عشوائي	النسبة	إجمالي	عشوائي	النسبة	إجمالي	عشوائي	النسبة		
دمشق وريفها	2971074	803504*	27%	665543	182035	27.4%	3778980	813847	21.5%	914000	185119	20.3%	5.5%	7.1%
حلب	2564557	779701	30.4%	525712	139194	26.5	4045166	779701	19.3%	798000	39194	17.4%	11.1%	9.1%
حمص	816138	332083	40.7%	181004	61957	34.2	1529402	332083	21.7%	320000	61957	19.4%	19%	14.8%
حماه	513489	68543	13.3%	106137	12496	11.8%	1384953	68543	4.9%	280000	12496	4.5%	8.4%	7.3%
اللاذقية	449153	121276	27%	132166	31520	23.8	879551	121276	13.8%	252000	31520	12.5%	13.%2	11.3%
طرطوس	199150	22040	11.1%	64252	6165	9.6%	701395	22040	3.1%	206000	6165	3%	8%	6.6%
الحسكة	451145	96365	21.4%	67265	16004	23.8	1275118	96365	7.6%	188000	16004	8.5%	13.8%	15.3%
دير الزور	434746	31404	7.2%	54081	4738	8.8%	11004747	331404	33.1%	1157000	4738	33%	4.1%	5.8%
الرقة	297445	124611	41.9%	53855	19939	37%	7793514	124611	515.7%	7126000	919939	15.8%	26.2%	31.2%
السويداء	96228	23912	24.8%	22707	6683	29.4%	313231	223912	77.6%	76000	6683	88.8%	17.2%	20.6%
درعا	387331	9274	2.4%	52503	2476	4.7%	8843478	92749	11.1%	141000	22476	11.8%	1.3%	2.9%
إجمالي	9180456	2412713	26.3%	1925225	483207	25.1%	116549535	22423056	14.6%1	3458000	4862914	414.1%	11.7%	11%

المصدر :التعداد العام للسكان والمساكن, 2004

* لم تشمل بيانات عدد السكان في المناطق العشوائية على مستوى مراكز المحافظات بيان مدينة ريف دمشق هنا

**تم حساب الزيادة المطلقة في نسبة ظاهرة السكن العشوائي (سكان ومساكن) بين مراكز المحافظات والمحافظات من قبل الباحث

حيث يتضح من الجدول السابق ارتفاع حجم ظاهرة السكن العشوائي (سكان ومساكن) على مستوى مراكز المحافظات بالمقارنة مع نسبتها على مستوى المحافظات وبمعدل زيادة إجمالية مطلقة (11%-11.7%) للسكان والمساكن على التوالي وتنسحب هذه الزيادة على مستوى كل المحافظات وهذا يعني أنّ ظاهرة السكن العشوائي تتركز تركيزاً أساسياً في مراكز المحافظات وضمن توسعاتها.

ومراكز المحافظات بما يتوافر فيها من عوامل جذب مختلفة اقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها شكلت نقاط جذب للمهاجرين من المدن المختلفة أو المناطق الريفية الذين استوطن قسم كبير منهم في مناطق السكن العشوائي. ويمكن أن يلقي الجدول الآتي مزيداً من الضوء على نسب توزع سكان مناطق السكن العشوائي حسب مكان الإقامة السابقة والحالية:

الجدول رقم (4) نسب توزع السكان حسب الإقامة السابقة والحالية في مناطق السكن العشوائي من إجمالي المقيمين فيها

الإقامة السابقة		البيان													
		الإقامة الحالية													
		دمشق	حلب	ريف دمشق	حمص	حماه	اللاذقية	ادلب	الحسكة	دير الزور	طرطوس	الرقة	درعا	السويداء	النسبة الإجمالية
دمشق	حضر	92.7	0.1	15	1.1	-	5.2	-	-	-	3.1	-	-	8.1	29.5
	ريف	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
حلب	حضر	0.3	98.5	0.9	0.1	-	1.6	-	-	-	-	-	-	-	21.9
	ريف	3.5	99.5	1.4	-	-	4.5	-	-	-	-	25.4	-	-	58.7
ريف دمشق	حضر	1.1	-	76.5	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	5.8
	ريف	19													10.9
حمص	حضر	1.3	0.4	0.1	98.8	-	1	-	-	-	6.3	-	-	-	10.9
	ريف	4.8	-	0.7	100	-	-	-	-	-	20	-	-	-	3.2
حماه	حضر	1.2	0.1		-	100	-	-	-	-	-	-	-	-	3.4
	ريف	8.8	-	2.1	-	100	4.5	-	-	-	-	-	-	-	2.2
اللاذقية	حضر	0.5	-	0.2	-	-	91.9	2.5	-	-	-	-	-	-	5.1
	ريف	12.6	-	1.4	-	60.5	-	-	-	-	-	-	-	-	6.7
ادلب	حضر	0.2	0.1	0.2	-	-	-	97.5	-	-	-	-	-	-	0.7
	ريف	4.8	-	-	-	-	24.8	-	-	-	-	-	-	-	2.6
الحسكة	حضر	-	0.3	1.3	-	-	-	-	100	-	-	-	-	-	3.5
	ريف	2.7	0.3	8.9	-	-	-	-	100	-	-	-	-	-	5.5
دير الزور	حضر	0.7	0.6	0.1	-	-	-	-	-	100	-	-	-	-	1.8
	ريف	1.1	-	-	--	-	-	-	-	100	-	-	-	-	0.3
طرطوس	حضر	0.7	-	-	-	-	0.3	-	-	-	90.6	-	-	-	0.6
	ريف	10.7	-	-	-	-	1.9	-	-	-	80	-	-	-	2.4
الرقة	حضر	0.1	-	0.3	-	-	-	-	-	-	-	100	-	-	2.8
	ريف	-	-	2.7	-	-	-	-	-	-	-	74.6	-	-	2.2
درعا	حضر	0.9	-	0.6	-	-	-	-	-	-	-	-	100	-	1.3
	ريف	15.5	-	5.5	-	-	3.8	-	-	-	-	-	37.5	-	3.5
السويداء	حضر	0.3	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	91.9	0.8
	ريف	6.4	-	-	-	--	-	-	-	-	-	-	-	87.5	2.1
إجمالي	حضر	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100
	ريف	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100

المصدر: مسح السكن العشوائي, 2008, المكتب المركزي للإحصاء , دمشق, سورية, الجدول (19/أ)

تشير النتائج أن مناطق السكن العشوائي قدّ استقطبت مهاجرين من جميع المحافظات والنسبة الأعلى منهم كانت من ريف المحافظات, فيلاحظ مثلاً أنّ مناطق السكن العشوائي في محافظة دمشق قدّ استقطبت مهاجرين من جميع المحافظات ولكنّ الاستقطاب الأكبر كان لأبناء ريف محافظة ريف دمشق بنسبة 19%, ثمّ لأبناء ريف محافظة درعا بنسبة 15.5%, بينما كان الاستقطاب الأقل لأبناء ريف محافظة الرقة. ويتوافق هذا الاستقطاب الكبير للمهاجرين مع الموقع الذي تشغله محافظة دمشق كونها العاصمة السياسية التي تتوضع فيها الوزارات والإدارات الحكومية وتتركز

فيها نسبة كبيرة من الأنشطة الاقتصادية, الاجتماعية والخدمية. أما مناطق السكن العشوائي في محافظة حلب فقدّ كان استقطابها الأكبر لأبناء ريف المحافظة الذين بلغت نسبتهم 95.5% من إجمالي القادمين للمناطق العشوائية في محافظة حلب. أما مناطق السكن العشوائي في باقي المحافظات فقدّ كان استقطابها الأكبر لأبناء ريف المحافظة.

ولقد حدثت حركات الهجرة السابقة نتيجةً لعدم وجود سياسة تدخل حكومية واضحة فيما يخص الهجرة وتوجهها. ونتيجةً لغياب القيود والعوائق الإدارية والقانونية الناظمة للهجرة سواءً للتشجيع أو للحد منها, ارتبط حجم الهجرة الداخلية في سورية واتجاه تدفقاتها بأشكال التنمية والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع. ومن الجدير بالذكر أنّ للهجرة الداخلية في سورية الخصائص التالية:

- يتركز غالبية المهاجرين في الفئات العمرية الشابة وتحديداً الفئة العمرية [15-34] وبنسبة (52.2-47.9)% من إجمالي المهاجرين بحسب نتائج تعدادي 1994,2004 على الترتيب.
- تتمحور دوافع المهاجرين من الهجرة في عدم توافر فرص عمل في المناطق الطاردة للسكان بنسبة30.1% , عدم الرضى عن السكن أو عن منطقة السكن بنسبة 30.1%, عدم كفاية الدخل لتغطية مصروفات الأسرة وبنسبة 13.2%, عدم توافر أو كفاية المرافق وخدمات البنية التحتية في المحيط السكني للأسرة وبنسبة 9.1%, عدم حيازة أرض زراعية أو صغر مساحتها وتدني إنتاجيتها حيث بلغت نسبة المهاجرين لهذا السبب 2.6% من إجمالي المهاجرين.
- يعمل معظم المهاجرين كعمال عاديين في المهن الإنتاجية وبنسبة 33.6%, في حين يعمل الذين يتمتعون بمستوى علمي مرتفع بالأعمال الكتابية والإدارية وبنسبة23.4% ويعمل قسم منهم كباعة متجوبون20.7% من إجمالي المهاجرين.

ويلقي الجدول التالي مزيداً من الضوء على حجم واتجاهات الهجرة الداخلية بين المحافظات التي تم رصدها خلال تعدادي عام 1994 - 2004

الجدول رقم (5) حجم واتجاهات الهجرة الداخلية بين المحافظات خلال تعدادي عام 1994 - 2004

	تعداد ١٩٩٤			تعداد ٢٠٠٤		
المحافظة	القادمون	المغادرون	الهجرة الصافية	القادمون	المغادرون	الهجرة الصافية
دمشق	52308	138677	- 86369	53109	118009	- 64900
ريف دمشق	162496	15786	146710	173933	10284	163649
حمص	20354	21674	-1320	12896	19433	- 6537
حماه	8913	24387	-15474	6265	25324	-19059
طرطوس	9254	14893	- 5639	9327	15097	- 5770
اللاذقية	22389	21692	697	22103	18186	3917
إدلب	7680	28398	- 20718	4481	30529	- 26048
حلب	30841	34513	- 3672	19678	29280	- 9602
الرقة	11808	10895	913	8194	7409	785
دير الزور	3136	10445	- 7309	2825	10252	- 7427
الحسكة	11280	10133	1147	7529	20022	-12493
السويداء	3091	7273	- 4182	2944	8538	- 5594
درعا	7416	11231	- 3815	7897	13131	- 5234
القنيطرة	2000	2969	- 969	1195	6882	- 5687

المصدر: تعدادي السكان والمساكن عام 1994 - 2004

يتبين من الجدول تفاوت أعداد القادمين والمغادرين بين محافظة وأخرى, وهذا ما جعل هنالك محافظات جاذبة شهدت قدوم أعداد كبيرة من المهاجرين إليها قياساً بباقي محافظات, ومحافظات طاردة نزح قسم كبير من السكان منها.

فبحسب نتائج تعداد 1994, بلغ عدد المحافظات الأكثر جذباً ثلاثة محافظات هي على الترتيب (ريف دمشق, الحسكة, الرقة). وبحسب نتائج تعداد 2004, كانت المحافظات الأكثر جذباً على الترتيب (ريف دمشق, اللاذقية, الرقة).

فبالنسبة لمحافظة ريف دمشق فقدّ صُنفت في المرتبة الأولى بين المحافظات الجاذبة, حيث استقطبت أعداد كبيرة من المهاجرين خلال العشر سنوات التي سبقت تعداد 1994 وزادت هذه الأعداد بنسبة 1.3% سنوياً بين عامي 1994-2004. ويمكن أنّ يُفسر استقطاب محافظة ريف دمشق للمهاجرين بأهمية هذه المحافظة النابعة من قربها من العاصمة دمشق من جهة, ومن جهة أخرى تعاني العاصمة من الارتفاع الكبير في أسعار العقارات وأجورها بشكل يفوق بكثير حدود وإمكانيات المهاجرين, حتى لسكانها الأصليين أصحاب المستويات المعيشية المنخفضة, مما دفعهم إلى بيع عقاراتهم المرتفعة الثمن وشراء مساكن أرخص ثمناً وأوسع لهم ولأولادهم في الريف القريب, خاصة وأنّ الانتقال اليومي لهؤلاء المهاجرين الذين يقيمون في محافظة ريف دمشق إلى دمشق للالتحاق بالعمل أو التعليم أو لقضاء حاجاتهم ومصالحهم اليومية أمراً سهلاً وميسوراً. ويمكن أن تكون حركات الهجرة الداخلية السابقة التي شهدتها محافظة ريف دمشق مسؤولة إلى جانب عوامل أخرى في كون مدينة ريف دمشق يعيش (1.100) ألف نسمة من سكانها في مناطق عشوائية (مسح السكن العشوائي,2010).

تعد محافظة الحسكة خلال الفترة التي سبقت تعداد عام 1994 محافظة جاذبة للسكان خاصة من المحافظات القريبة والمجاورة لها (الرقة_ دير الزور) وذلك لتركز نشاطها بالدرجة الأولى على الزراعة التي تحتاج إلى يد عاملة بالإضافة إلى تمركز صناعة استخراج الغاز والنفط فيها. وعلى صعيد حجم انتشار السكن العشوائي فيها فتقدر مساحة مناطق السكن العشوائي فيها بحوالي 942 هكتار وتشكل نسبة 31% من المساحة الإجمالية للمدينة (مسح السكن العشوائي,2008).

وأما محافظة اللاذقية فقد أحرزت تقدماً جيداً في جذب السكان خلال الفترة ما بين التعدادين وتحولت من منطقة مستقرة سكانياً ما قبل عام 1994إلى أحد المحافظات الجاذبة للسكان محتلة بذلك المرتبة الثانية بعد محافظة ريف دمشق عام 2004. لقد عرفت محافظة اللاذقية تطوراً اقتصادياً مهماً خاصة في قطاعي السياحة والتجارة وكذلك تطوراً في الخدمات التعليمية بإحداث ثالث أكبر جامعة في القطر وهي جامعة تشرين وهذا كله شكل وجهة جاذبة للمهاجرين. ويمكن أن تلقي حركات الهجرة الداخلية التي شهدتها المحافظة الضوء على حجم انتشار السكن العشوائي في المحافظة إذ بلغ عدد مناطق السكن العشوائي على مستوى المحافظة 8 مناطق (الخطة الخمسية العاشرة,2006-2010). ويقطن في مناطق السكن العشوائي في مدينة اللاذقية 121276 نسمة ويشكلون نسبة 13.8% من إجمالي سكان المدينة حسب تعداد 2004.

بالنسبة إلى محافظة الرقة بقيت من المحافظات الجاذبة للسكان خلال الفترتين المدروستين ما قبل تعداد 1994 وتعداد 2004, حيث عرفت المحافظة تطورات اقتصادية واجتماعية هامة خاصة في المجال الزراعي (إقامة سد الفرات, التوسع في اصطلاح الأراضي الزراعية, نشر شبكات وقنوات الري, امتلاكها فرص عمل حكومية) الأمر الذي جعلها تستقطب أعداد كبيرة من العمال والفنيين والمعلمين من جميع المحافظات. وقدّ يكون لحركات الهجرة الداخلية التي توجهت لمحافظة الرقة دور في انتشار ظاهرة السكن العشوائي فيها حيث تحتوي مدينة الرقة على 7 مناطق سكن عشوائي مساحتها 1390 هكتار وتشكل نسبة 60% من المساحة الإجمالية للمدينة (مسح السكن العشوائي,2010).

أما باقي المحافظات فكانت طاردة وهي على الترتيب : دمشق، إدلب، حماه، دير الزور، طرطوس، السويداء، درعا, حلب، حمص، القنيطرة (خلال العشرة سنوات السابقة لتعداد 1994) وهذا ما يفسر انخفاض صافي الهجرة إلى

هذه المحافظات ، أما المحافظات الطاردة خلال العشرة أعوام الفاصلة بين التعدادين 1994 و 2004 فكانت على الترتيب: دمشق، ادلب، حماه، الحسكة، حلب، دير الزور، حمص، طرطوس، القنيطرة، السويداء، درعا. وهذا ما يفسر انخفاض صافي الهجرة إلى هذه المحافظات خلال العشر سنوات السابقة لتعداد 2004

فبالنسبة إلى محافظة دمشق فقد تحولت من محافظة طاردة للسكان قبل عام 1994 إلى محافظة أقل طرداً في عام 2004، ذلك أن ضيق مساحة هذه المدينة(0.1% من المساحة العامة) والارتفاع الكبير في الكثافة السكانية (يشكل سكانها 10.1% و8.7% من مجموع عدد السكان وفق تعدادي 1994 و2004 على التوالي) أدى إلى ارتفاع أسعار وأجور المساكن فيها وازدياد الضغوط على المرافق وخدمات البنية التحتية، وبالمحصلة أدت هذه الأمور مجتمعة إلى جعلها جاذبة للمهاجرين الأغنياء(الميسورين) وطاردة لأصحاب المستويات المعيشية المنخفضة الذين يؤمنون أولادهم بتبديل سكنهم في الريف القريب, لذلك انخفضت نسبة سكان مدينة دمشق من إجمالي السكان من 10.1%عام 1994إلى8.7% عام 2004، مقابل ارتفاع نسبة سكان محافظة ريف دمشق من 11.9%عام 1994 إلى 12.7% عام 2004، مما يؤكد استمرار الهجرة المعاكسة للسكان من دمشق إلى ريفها.

النتائج والمناقشة :

دراسة العلاقة بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية

بالاعتماد على بيانات التعداد العام لسكان والمساكن عام 2004 كإطار شامل لكل مؤشرات الدراسة, تم دراسة العلاقة الاتباطية بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة عبر اختبار عدة فرضيات تربط بين عدة مؤشرات سكانية وعمرانية تتعلق بحجم ظاهرة السكن العشوائي قد جرى تقديرها خلال تعداد 2004 وبين حجم الوافدة للمحافظات السورية التي حدثت خلال تعدادي 1994-2004. وفي مايلي قائمة البيانات التي سيتم الاعتماد عليها وفيها عدد الوافدين والمؤشرات السكانية والعمرانية لظاهرة السكن العشوائي :

الجدول رقم (6) بيانات الدراسة

المحافظة	عدد الوافدين (وافد)	عدد السكان (نسمة)	عدد الأسر (أسرة)	عدد المساكن الإجمالية (مسكن)	عدد المساكن المشغولة (مسكن)
دمشق وريفها	813847	174653	185119	214804	183013
حلب	779701	134387	139194	30841	27757
حمص	332083	48957	61957	20354	18115
حماه	68543	12240	12496	8913	7433
اللاذقية	121276	25638	31520	22389	18046
طرطوس	22040	4549	6165	9254	6709
الحسكة	96365	14026	16004	11280	9791
دير الزور	31404	4485	4738	3136	2847
الرقة	124611	18966	19939	11808	10486
السويداء	23912	5423	6683	3091	2488
درعا	9274	1634	2476	7416	4813

المصدر :التعداد العام للسكان والمساكن, 2004

يوجد عدة مؤشرات للهجرة الداخلية: عدد الوافدين, عدد المغادرين, صافي الهجرة (عدد الوافدين – عدد المغادرين).

-يمثل عد السكان وعدد الأسر في مناطق السكن العشوائي مؤشرات عن حجم ظاهرة السكن العشوائي سكانياً.

-يمثل عدد المساكن الإجمالية, عدد المساكن المشغولة في مناطق السكن العشوائي مؤشرات عن حجم ظاهرة السكن العشوائي عمرانياً.

وباختبار الفرضية الأولى وما يتفرع عنها من فرضيات حصلنا على النتائج الآتية:

الجدول رقم (7) دراسة العلاقة بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية

العلاقة الارتباطية	قيمة معامل الارتباط r	عدد المفردات N	احتمال المعنوية sig	مستوى الدلالة α	نتيجة الاختبار
عدد السكان – حجم الهجرة الوافدة	0.988	11	.000	1%	رفض الفرضية الابتدائية
عدد الأسر – حجم الهجرة الوافدة	0.988	11	.000	1%	رفض الفرضية الابتدائية
عدد المساكن الإجمالية– حجم الهجرة الوافدة	0.742	11	.009	1%	رفض الفرضية الابتدائية
عدد المساكن المشغولة – حجم الهجرة الوافدة	0.75	11	0.008	1%	رفض الفرضية الابتدائية

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS

تشير النتائج السابقة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية عند مستوى دلالة1% ُتفسر من خلال مايلي:

1. وجود ارتباط معنوي بين عدد سكان مناطق السكن العشوائي– كمؤشر على حجم ظاهرة السكن العشوائي سكانياً– وبين حجم تدفقات الهجرة الوافدة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.988
2. وجود ارتباط معنوي بين عدد أسر مناطق السكن العشوائي – كمؤشر على حجم ظاهرة السكن العشوائي سكانياً– وبين حجم تدفقات الهجرة الوافدة, حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.988
3. وجود ارتباط معنوي بين عدد المساكن الإجمالية في مناطق السكن العشوائي – كمؤشر على حجم ظاهرة السكن العشوائي عمرانياً– وبين حجم تدفقات الهجرة الوافدة, حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.742
4. وجود ارتباط معنوي بين عدد المساكن المشغولة في مناطق السكن العشوائي – كمؤشر على حجم ظاهرة السكن العشوائي عمرانياً– وبين حجم تدفقات الهجرة الوافدة وبلغت قيمة معامل الارتباط 0.75

وبالتي نرفض الفرضية الابتدائية الأولى القائلة بعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ظاهرة السكن العشوائي وظاهرة الهجرة الداخلية أي أن الهجرة الداخلية هي أحد العوامل المكونة لظاهرة السكن العشوائي.

الدراسة الميدانية:

تعتبر محافظة اللاذقية واحدة من المحافظات السورية التي تعاني من وجود تجمعات السكن العشوائي وبالتالي يمكن أنُ ينظر إليها كنموذج يمثل باقي المحافظات السورية من حيث وجود السكن العشوائي. لذلك من أجل تحقيق أهداف البحث في دراسة أثر ظاهرة الهجرة الداخلية على الخصائص الديمغرافية لمناطق السكن العشوائي وكذلك لتحديد أسباب ودوافع إقامة الأسر المهاجرة في مناطق السكن العشوائي وبالتالي عوامل الجذب التي تملكها مناطق

السكن العشوائي, تم إجراء دراسة ميدانية استهدفت 5 مناطق عشوائية في المحافظة عبر اعتماد استبيان موحد وزع على 600 أسرة في المناطق المدروسة كلٌ بحسب نسبة تمثيلها في العينة وقد بلغ عدد الاستبيانات المستردة والتي استوفت جميع بياناتها 520 استبيان بنسبة 87% من الاستبيانات الموزعة وقد امتدت الدراسة الميدانية من تاريخ 14/10/2012 وحتى تاريخ 15/3/2013.

خصائص عينة البحث:

1.التركيب العمري

تعتبر معرفة التركيب العمري للسكان من أولى البيانات الديمغرافية التي يجب معرفتها عن سكان مناطق السكن العشوائي لعدة أسباب: إمكانية الاعتماد عليه في الاستدلال على قوة السكان ومقدار حيويتهم والتنبوء باتجاه نموهم. والجدول التالي يوضح التركيب العمري في مناطق السكن العشوائي:

الجدول رقم (8) التركيب العمري في مناطق السكن العشوائي بمحافظة اللاذقية

الفئة العمرية	العدد	النسبة
[0-14]	701	24.9
[15-29]	942	33.4
[30-44]	632	22.4
[45-59]	433	15.4
[60-[	111	3.9
إجمالي	2819	100.0

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

إن مجتمع السكان في مناطق السكن العشوائي هو مجتمع شاب بالدرجة الأولى حيث ترتفع فيه نسبة الفئات الشابة وتحديداً الفئة [15-29] وبنسبة 33.4% من إجمالي حجم العينة البحثية. وتعتبر نسبة هذه الفئة العمرية في مناطق السكن العشوائي مرتفعة إذا ما قورنت مع نسبتها على المستوى الإجمالي لسورية والتي بلغت 28.4% (المجموعة الإحصائية,2012), هذا قد يعكس أثر هجرة الفئات الشابة إلى مناطق السكن العشوائي, فدراسة الهجرة الداخلية في سورية دلت على أن غالبية المهاجرين يقعون في الفئات العمرية الشابة (الهجرة الداخلية في سورية,2008). كما تأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية [0-14] وبنسبة 24.9% من إجمالي حجم العينة, وفي المرتبة الثالثة الفئة العمرية [30-44] وبنسبة 22.4% من إجمالي حجم العينة.

2. التركيب النوعي

من الضروري إلقاء الضوء على التركيب النوعي لسكان مناطق السكن العشوائي على اعتبار أنه أيضاً أحد الخصائص الديمغرافية الهامة التي يجب الوقوف عندها, إذ يلعب التركيب النوعي دوراً مهماً ومباشراً في معدلات الوفيات والزواج والولادات كما ويرتبط بحركة السكان المكانية. يُظهر الجدول الآتي التركيب النوعي في مناطق السكن العشوائي:

الجدول رقم (9) التركيب النوعي في مناطق السكن العشوائي بمحافظة اللاذقية

النوع	الذكور	الإناث	المجموع	نسبة النوع(ذكر/ أنثى)
العدد	1473	1346	2819	109
النسبة	52%	48%	100%	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

يتفوق عدد الذكور على عدد الإناث في مناطق السكن العشوائي. بلغت نسبة الذكور 52% من إجمالي العينة البحثية, في حين بلغت نسبة الإناث 48% من إجمالي حجم العينة. إن دراسة التوازن النوعي في مجتمع السكن العشوائي من خلال مؤشر نسبة النوع والذي يحسب من خلال(عدد الذكور/عدد الإناث)أو العكس يفيد أن نسبة النوع على مستوى العينة بلغت 109 بمعنى أنه مقابل 100 أنثى هنالك 109 ذكور. وتعتبر نسبة النوع في مناطق السكن العشوائي مرتفعة إذا ما قورنت مع نسبتها على المستوى الإجمالي والتي بلغت 104(المجموعة الإحصائية,2012). يعزى تفوق عدد الذكور على الإناث في مناطق السكن العشوائي لظاهرة الهجرة الداخلية لهذه المناطق والمرتبطة بالذكور أكثر من الإناث.

3.الموطن الأصلي لأسر مناطق السكن العشوائي بمحافظة اللاذقية

تم دراسة الموطن الأصلي للأسر لتحديد الأسر المهاجرة والأسر غير المهاجرة وذلك عبر البحث فيما إذا كان للأسر مكان إقامة سابق أم لا وقد جاءت النتائج كمايلي:

الجدول رقم(10) توزع الأسر في مناطق السكن العشوائي بمحافظة اللاذقية حسب مكان إقامتها السابق

مكان الإقامة السابق	لا يوجد مكان إقامة سابق	مدينة اللاذقية	قرى محافظة اللاذقية	مدن أخرى في محافظة اللاذقية	محافظات أخرى	المجموع
عدد الأسر	254	55	108	57	46	520
النسبة	49%	10%	21%	11%	9%	100%

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

بلغت نسبة الأسر التي لم يكن لديها مكان إقامة سابق 49% , في حين شكلت الأسر التي كان مكان إقامتها السابق في مدينة اللاذقية حوالي 10%, شكلت الأسر التي كان مكان إقامتها السابق في قرى محافظة اللاذقية حوالي 21%, وشكلت الأسر التي كان مكان إقامتها السابق في محافظات أخرى حوالي 9%, شكلت الأسر التي كان مكان إقامتها السابق في مدن أخرى في محافظة اللاذقية (جبلة, الحفة, القرداحة) حوالي 11%.

وباعتبار أنّ الأسر المهاجرة هي كل أسرة موطنها الأصلي عدا مدينة اللاذقية, تشكل الأسر المهاجرة مجموع الأسر القادمة من ريف محافظة اللاذقية والأسر القادمة من محافظات أخرى والأسر القادمة من مدن أخرى في محافظة اللاذقية. وبذلك تكون قدّ بلغت نسبة الأسر المهاجرة 79% من إجمالي الأسر التي لديها مكان إقامة سابق وهي نسبة مرتفعة تشير إلى دور الهجرة الداخلية في انتشار مناطق السكن العشوائي وتوسعها حيث أنّ قسم كبير من سكانها هم من أصول إقليمية مختلفة.

4. أسباب ودوافع إقامة الأسر المهاجرة في مناطق السكن العشوائي

تتعدد أسباب ودوافع إقامة الأسر المهاجرة في مناطق السكن العشوائي وهي كمايلي:

الجدول رقم(11) توزع الأسر المهاجرة حسب أسباب ودوافع الإقامة في مناطق السكن العشوائي بمحافظة اللاذقية

السبب الرئيسي الذي جعلك تقطن في منطقة سكن عشوائي	انخفاض أسعار المساكن تملكاً أو إيجاراً	انخفاض أسعار الأراضي	قلة تكاليف المعيشة	الحصول على عمل	القرب من مكان العمل	المجموع
العدد	84	61	13	17	36	211
النسبة	41%	29%	6%	8%	17%	100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

احتل **عامل انخفاض أسعار المساكن تملكاً أو إيجاراً** المرتبة الأولى من بين أسباب ودوافع إقامة المهاجرين في مناطق السكن العشوائي, حيث يساهم هذا العامل بنسبة 41% من إجمالي العينة البحثية. يعد هذا الدافع

الاقتصادي السبب الأول في استقطاب المهاجرين إلى هذه المناطق. إن انخفاض أسعار المساكن في المناطق العشوائية قياساً بالمساكن في المناطق النظامية يرجع إلى كون هذه المناطق غير منظمة أي بمعنى آخر غير خاضعة للمخططات التنظيمية بالدرجة الأولى.

احتل **عامل انخفاض أسعار الأراضي** المرتبة الثانية بنسبة 29%. ويعد هذا الدافع هو الدافع الأساسي لاستقطاب المهاجرين الأوائل لهذه المناطق والذين مضى على إقامتهم فترة طويلة. إن انخفاض أسعار الأراضي في مناطق السكن العشوائي يرجع لكونها مناطق غير خاضعة للمخططات التنظيمية بالإضافة إلى كون معظمها مناطق زراعية, الأصل في استعمالها هو الاستعمال الزراعي وليس لغرض الاستعمال السكني عموماً.

ويأتي عامل **القرب من مكان العمل** في المرتبة الثالثة بين أسباب ودوافع إقامة المهاجرين في مناطق السكن العشوائي بنسبة 17%. فمناطق السكن العشوائي المدروسة كلها واقعة ضمن الحدود الإدارية لمدينة اللاذقية, وهي مناطق متصلة مع مركز المدينة بشبكة من الطرق التي تسهل انتقال الأفراد إلى أية جهة في المدينة ولهذا السبب كانت مناطق السكن العشوائي وجهة للأسر التي يعمل أفرادها ضمن الدوائر الحكومية أو ملتحقين بالجامعات والمعاهد المتوسطة في مركز المدينة.

إن **الحصول على عمل** يشكل دافع لحوالي 8% من إجمالي المهاجرين حيث أن مناطق السكن العشوائي تشكل وجهة جاذبة للمهاجرين للحصول على فرصة عمل ولو بالقطاع غير المنظم, فبيئات السكن العشوائي تمارس دوراً مهماً بوصفها ممراً ومعبراً للانتقال للحياة الاقتصادية الحضرية وذلك عبر أنشطة ومجالات القطاع الاقتصادي الهامشي الذي يوفر إمكانيات العمل للمهاجرين الجدد لمناطق السكن العشوائي لكي يعملوا في الأعمال التجارية والحرفية وإنّ كان العائد المادي محدوداً.

إن **انخفاض تكاليف المعيشة في المناطق العشوائية** شكل دافع لحوالي 6% من إجمالي المهاجرين لسكن هذه المناطق. يعزى انخفاض تكاليف المعيشة بالمناطق العشوائية إلى عدم وجود وسائل ترفيهية من مطاعم وفنادق وحدائق والتي من شأنها عادةً العمل على رفع تكاليف المعيشة.

لاختبار فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المهاجرين من حيث أسباب ودوافع الإقامة في مناطق السكن العشوائي, تم إجراء اختبار ستيودنت للفرق في متوسط مجتمع واحد كمايأتي:

الجدول رقم (12) المؤشرات الوصفية لمتغير السبب الرئيسي الذي جعلك تقطن في منطقة سكن عشوائي

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
السبب الرئيسي الذي جعلك تقطن في منطقة سكن عشوائي	211	2.34	1.488	.102

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS

الجدول رقم (13) نتائج اختبار الفرضية الثانية

One-Sample Test

	Test Value = 3					
					95% Confidence Interval of the Difference	
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Lower	Upper
السبب الرئيسي الذي جعلك تقطن في منطقة سكن عشوائي	-6.476	210	.000	-.664	-.87	-.46

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS

ينص اختبار ستيودنت على تساوي متوسط إجابات أفراد العينة مع متوسط المقياس والبالغ 3 وهو نفسه المتوسط المفروض للمجتمع. وبالنظر إلى المؤشرات الوصفية في الجدول رقم (12), بلغ متوسط الإجابات في العينة 2.34 بانحراف معياري 1.488.

وبتفحص نتائج الاختبار في الجدول رقم (13) نجد أن القيمة المحسوبة لاختبار ستيودنت بلغت 6.476- عند درجات حرية (df= n-1= 211-1= 210) ومستوى دلالة (α=5%), وبلغ متوسط الفروق في العينة664.- ويظهر أن هذه الفروق معنوية حيث أن قيمة مستوى دلالة الاختبار (sig=0.000) أصغر من مستوى الدلالة المفروض 5%. وبالتالي نرفض الفرضية الابتدائية الثانية ونقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المهاجرين من حيث أسباب ودوافع الإقامة في مناطق السكن العشوائي.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات

– تعتبر الهجرة الداخلية من العوامل المكونة لظاهرة السكن العشوائي, حيث يوجد علاقة ارتباطية بين المؤشرات السكانية والعمرانية لظاهرة السكن العشوائي وحجم تدفقات الهجرة الوافدة.

–الأثر الواضح لظاهرة الهجرة الداخلية على التركيبة العمرية والنوعية لسكان مناطق السكن العشوائي, حيث أظهرت التركيبة العمرية في مناطق السكن العشوائي سيادة للفئة العمرية الشابة مقابل الفئات العمرية الأخرى. كما أظهرت التركيبة النوعية للسكان في هذه المناطق تفوق عدد الذكور على عدد الإناث وهذان مؤشران ديمغرافيان يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بسلوك الهجرة ودوافعها.

–تنوع الموطن الأصلي لسكان مناطق السكن العشوائي في محافظة اللاذقية كدليل على أثر ظاهرة الهجرة الداخلية على ظاهرة السكن العشوائي.

–تتعدد أسباب ودوافع إقامة الأسر المهاجرة في مناطق السكن العشوائي, وقد اندرجت هذه الأسباب حسب أهميتها كمايلي: انخفاض أسعار المسكن تملكاً أو إيجاراً, انخفاض أسعار الأراضي, القرب من مكان العمل, الحصول على عمل, قلة تكاليف المعيشة, حيث تشير الأسباب السابقة إلى امتلاك مناطق السكن العشوائي لجملة من عناصر الجذب جعلتها وجهة رئيسية أمام قسم كبير من الأسر المهاجرة.

التوصيات

استناداً إلى النتائج السابقة نقترح مايلي:

-معالجة الأسباب والروافد المغذية لظاهرة السكن العشوائي والتي تعتبر الهجرة الداخلية من أهمها ويتم ذلك من خلال: ردم الفجوة بين المدن والأرياف عبر تحقيق التنمية المتكاملة للمناطق الريفية وكذلك تحقيق التوزيع العادل والمتوازن للمشاريع التنموية بين المحافظات.

-إصدار القوانين اللازمة لمنع أي مخالفة أو توسع جديد للمناطق العشوائية القائمة ومعاقبة كل من تسوغ له نفسه بالتعدي والتجاوز على القوانين مهما كانت دوافعه ومهما كان موقعه.

-تفعيل دور البلديات بشكل أكبر للقيام بدورها في مراقبة عمليات البناء وضبط المخالفات.

-إصدار المخططات التنظيمية لمناطق السكن العشوائي كخطوة أولى على طريق معالجة ظاهرة السكن العشوائي.

-طرح عدد من مناطق السكن العشوائي على المستثمرين كمشاريع للتطوير العقاري مع ضرورة إعطاء الجانب الإنساني مركز الصدارة عند تبني أي مشروع.

-تخصيص جزء من موازنة الدولة لمعالجة عدد من مناطق السكن العشوائي يحدد من قبل أصحاب الخبرة, على أن يقتطع هذا الجزء من موازنة وزارة الإسكان وعلى امتداد فترة زمنية معينة.

-الاستفادة من تجارب الدول العربية والأجنبية في معالجة ظاهرة السكن العشوائي لتلافي نقاط الخلل وتقويم السياسات المتبناة لحل المشكلة.

- اعتبار معالجة السكن العشوائي مشروع وطني يتطلب مشاركة كافة الجمعيات والفعاليات الأهلية في المجتمع وبالتالي ضرورة إشراك الجمعيات الأهلية والخيرية في المجتمع بالتطوير والارتقاء بمناطق السكن العشوائي.

المراجع :

[1] - إسماعيل, خديجة, *دراسة إحصائية رياضية لظاهرة السكن العشوائي وتفاقمها ومن ثم إسقاط ذلك على حالة مدينة دمشق*. رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاقتصاد, جامعة دمشق,2004

[2]- الدايري, إياس, *مناطق السكن العشوائي في سورية وربطها مع خصائص السكان والأسر*. المكتب المركزي للإحصاء, دمشق, سورية, 2008

[3]- القصير, عبد القادر, *دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري: مثال المجتمع المغربي*. الطبعة الأولى, دار النهضة للطباعة والنشر القاهرة, مصر,1993

[4]- بوعناقة, علي, *الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية*. الطبعة الأولى , مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان,2007

[5] - سليمان, أحمد, *الإسكان والتنمية المستديمة في دول العالم الثالث*.الطبعة الأولى, دار الراتب للنشر, بيروت, لبنان,1996

[6] - صقر, مجدي. حسانين, هدى, *الخصائص السكانية للمناطق العشوائية في مدينة دمياط المصرية وتداعياتها الأمنية*. المؤتمر الثاني والثلاثون للسكان, دمياط, مصر,2002

[7] - موسى, مصطفى, *التكدس العشوائي والإرهاب*. الطبعة الأولى, جامعة نايف للعلوم, الرياض, السعودية, 2010

[8]- الهجرة الداخلية في سورية, المكتب المركزي للإحصاء, دمشق, سورية,2008

[9]- مسح السكن العشوائي في سورية, المكتب المركزي للإحصاء, دمشق, سورية, 2010

[10]– مسح السكن العشوائي في سورية, المكتب المركزي للإحصاء, دمشق, سورية, 2008

[11]–التعداد العام للسكان والمساكن, المكتب المركزي للإحصاء, دمشق, سورية,2004

[12]– الخطة الخمسية العاشرة 2006-2010, هيئة تخطيط الدولة.

[13]– المجموعة الإحصائية2012, المكتب المركزي للإحصاء.

[14] –حالة سكان العالم2007, *إطلاق إمكانيات النمو الحضري*, برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

[15]- Durand ;A, *Informal Settlements and the Millennium Development Goals: Global Policy Debates on Property Ownership and Security of Tenure*. 2006
< http//WWW.Sciencedirect.Com> Date Visited: 10- May -2011

[16]- Mohammadi; H, *Citizens Participation in Urban Planning and Management-The Case of Iran ,Shariz City*. Kassel university Press , Germany,2010.

[17]- Nawagamuawa; A, Viking; N, *Slums ,Squatter Areas and Informal Settlements- Do They Black or Help Urban Sustainable in Developing Context?*
< http//WWW.Sciencedirect.Com> Date Visited: 10- May -2011

[18]- Sakay; C, Sanoni; P,Hanazato;T,2010-"Rural to Urban Squatter Settlements: The Micro Model of Generational Self Help Housing in Lima-Peru" 15 March, 2011
< http//WWW.Sciencedirect.Com> Date Visited: 10- May -2011

[29]-Tames;E, Use, Appropriationand Personalization of Space In Mexican Housing Projects Informal Settlements. 2004
.http//WWW.Sciencedirect.Com//Date Visited 15-March-2011

[20]- United Nation Human Settlements Program, *The Challenge of Slums: Global Report on Human Settlements*. 2003
< http//WWW.Sciencedirect.Com> Date Visited: 10- May -2011